سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي
والرأي العام

وظيفة الإخبار في سورة الأنعام

بارع

الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي

أستاذ الإعلام الإسلامي المشارك

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

مركز الدراسات والإعلام

دار الشبيلي

حُقوقُ الطّبْعِ مَحفُوظَة

الطّبعَة الرابعَة

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

ⓒ دار أشبيليا، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشنقيطي، سيد محمد ساداتي

وظيفة الإخبار في سورة الأنعام .ـ الرياض.

. . . ص؛ . . سم

ردمك ٢ ـ ١٢ ـ ٧٢٧ ـ ٩٩٦٠

١ ـ القرآن ـ سورة الأنعام ٢ ـ القرآن ـ التفسير الموضوعي أ ـ العنوان

ديوي ٢١٤,٣٠١١٦ ٢٩٤٦/ ١٧

رقم الإيداع: ٢٩٤٦/ ١٧

ردمك: ٢ ـ ١٢ ـ ٧٢٧ ـ ٩٩٦٠

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه

مقدمة لكلية الدعوة والإعلام

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

وقد نال معدّها درجة الشرف الأولى.

مركز الدراسات والإعلام / دار أشبيليا

ت/٤٧٩٤٣٥٤ ـ ف/٤٧٧٣٩٥٩ ـ ص.ب: ٣٢٤٦٠ ـ الرياض: ١١٤٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الشيخ زين العابدين الركابي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

إن مسلمي هذا العصر بسبيل نهضة تصلهم بالله، وتغير طريقهم، وتبني وجودهم المعنوي والمادي على نحو صحيح.

ولقد ظهرت بواكير هذه النهضة منذ فترة هي في عمر الأمم ذات شأن من حيث الطول.

مثلاً: عاصر «شكيب أرسلان» ـ ١٢٨٦ ـ ١٣٦٦هـ ـ تلك البواكير، وأسهم في رسم ملامحها. فقد كتب يقول: «من أعظم أسباب انحطاط المسلمين في العصر الأخير فقدهم كل ثقة بأنفسهم وهو من أشد الأمراض الاجتماعية، وأخبث الآفات الروحية، لا يتسلط هذا الداء على إنسان إلا أودى به، ولا على أمة إلا ساقها إلى الفناء، وكيف يرجو الشفاء عليلٌ يعتقد بحق أو بباطل أن علته قاتلته، وقد أجمع الأطباء في الأمراض البدنية أن القوة المعنوية هي رأس الأدوية وأن من أعظم عوامل الشفاء إرادة الشفاء. فكيف يصح المجتمع الإسلامي ومعظم أهله يعتقدون أنهم لا يصلحون لشيء، ولا يمكن أن يصلح على أيديهم شيء».

إن الأصوات المسلمة المنادية بالإصلاح والنهضة، ارتفعت منذ ذلك الوقت المذكور آنفاً أو ارتفعت قبله وبعده وعلى الرغم من ذلك. فإن نهضة المسلمين لا تزال متعثرة.

فما السبب؟

السبب الرئيس هو: قلة العلم أو ضعفه، أو التيائه.

فالعلم هو ري النهضة وغذاؤها وعافيتها وضياؤها: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾.

فالعلم الصحيح بالكتاب والسنة هو منهج النهضة الصحيحة أو هو العاصم الذي يعصمها من الانقطاع أو التعثر أو الشطط. وما استقامت نهضة على العلم الصحيح إلا كان لها من النضج أو القوة، والثمار بحسب ذلك، وما ازورت نهضة عن العلم الصحيح إلا اكتنفها من الخطل أو الوهن، والجدب بحسب ذلك.

* * *

والعلم أنواع:

العلوم الشرعية.

العلوم التجريبية.

العلوم الاجتماعية أو الإنسانية.

أما العلوم الشرعية فهي موثوقة المصدر. محفوظة النص، وإنما تتأتى الاستقامة عليها من جهة فهمها السليم، ومن جهة الالتزام الأمين لهذا الفهم في مجال التطبيق.

أما العلوم التجريبية فإن للإسلام فيها: هدي الحث عليها واكتسابها، وهدي مقاييس تفسيرها، وهدي ترشيد غاياتها في الاستعمال والتسخير.

أما العلوم الاجتماعية فهي الميدان الواسع الذي يتطلب محواً وإثباتاً أو تعديلاً وتحويراً، وتقويماً وترشيداً وتأصيلاً.

* * *

وقد اختلف الناس اختلافاً كثيراً ـ بوجه خاص ـ في أمر العلوم الاجتماعية.

وتمثل هذا الاختلاف في اتجاهات أربعة رئيسية:

١ ـ اتجاه الرفض: رفض أن يتدخل الإسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه ومعاييره ومفاهيمه في هذه العلوم.

٢ ـ اتجاه الاستنكاف من هذه العلوم بحسبانها ضرة للعلوم الشرعية أو بديلاً لا يقوم إلا على أنقاضها.

٣ ـ واتجاه التلفيق بين العلوم الشرعية والاجتماعية على نحو لا تقبله مقاييس الإسلام، ولا تقره المناهج الصحيحة في البحث العلمي.

٤ ـ واتجاه الاستفادة من العلوم الاجتماعية. وهي استفادة مشروطة بتطبيق مقاييس الإسلام على هذه العلوم في الإقرار والإنكار، والتصحيح والتقويم والتهذيب.

وهذا هو الاتجاه الرشيد.

* * *

ونحسب أن «الإعلام» هو أحد العلوم الاجتماعية. لا سيما في جوانبه الفلسفية والفكرية والثقافية، فهو ـ من ثم ـ يحتاج إلى التعامل معه بمقياس إسلامي ينتقي أحسن ما فيه أو يحرره من اللوثات أو الجنوح إلى الانحراف، ويضيف إليه من الأصول والمفاهيم ما يثريه ويرقيه.

* * *

وهذا الكتاب الذي ألفه الدكتور سيد محمد ساداتي سعي جاد في هذا الطريق.

فالكتاب معني بقضايا ثلاث:

قضية حسم الجدل حول مصدر التلقي والاستهداء، فالمسلمون يجب أن

يهتدوا في شؤونهم كافة بهدي الكتاب والسنة. فإن هذا الهدي والعلم قوام النهضة الصحيحة للمسلمين.

قضية تطبيق هذا الأصل في مجال الإعلام.

قضية التدليل على أن للإسلام مفاهيمه الإعلامية المتميزة.

* * *

وموضوع التميز والتأصيل ليس أمر رخاء، ولا خاطرة تنقدح في الذهن دون جهد واجتهاد. وإنما هو موضوع يتطلب صبراً طويلاً، وتفكيراً عميقاً، ومداومة على البحث في المراجع الإسلامية والإعلامية المتنوعة.

ونحسب أن الدكتور ساداتي يتحلى بهذه الصفات والمقومات.

نسأل الله تعالى أن يزيدنا وإياه علماً وأن يجعل أعمالنا قربى إليه.

مقدمة

أ ـ خطبة الحاجة.

ب ـ أهمية الموضوع ونطاقه.

جـ ـ أهدافه.

د ـ قصة اختياره.

هـ ـ التعريف بمصطلحات البحث.

و ـ تقويم أهم مراجع البحث.

ز ـ مكان البحث من الدراسات الإِعلامية الإِسلامية السابقة.

ح ـ منهج البحث.

ط ـ شكر وتقدير.

أ ـ خطبة الحاجة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[2]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3]. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الذي بلّغ الرسالة وأدى الأمانة وأعلم بدين الله خير إعلام حتى فتح الله به قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذاناً صماً وعلى آله وصحبه الذين تولّوا أمانة البلاغ من بعده. أمّا بعد[4]:

---

(١) سور آل عمران، الآية ١٠٢. ويلاحظ أنها كتبت بالرسم العثماني شأن بقية الآيات التي وردت في البحث.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب. الآيتان ٧٠ و ٧١.

(٤) بالخطبة التي قبل الصلاة على الرسول ﷺ كان ﷺ يفتتح خطبته أياً كان موضوعها، وسماها العلماء خطبة الحاجة، وأثبت الشيخ ناصر الدين الألباني صحة بعض طرقها التي استقصاها في رسالة له بعنوان خطبة الحاجة، ومنها رواية أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: «علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة قال التشهد في الحاجة فذكره»، انظر الرسالة المذكورة. ص١٣ و١٤.المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٠هـ.

ب ـ أهمية الموضوع ونطاقه:

لم يعد لفظ الإعلام اليوم بحاجة إلى تعريف، فقد أصبح له من الشيوع والاشتهار ما جعله ملء السمع والبصر، ومع ذلك لا يزال كثير من الناس يجد صعوبة في تحديد المراد من هذا اللفظ على وجه الدقة بل إن كثيراً من الخاصة قد يفهمونه فهماً مغايراً للحقيقة.

وقد يكون مناسباً في بدء هذا التقديم أن نلاحظ أن لفظ الإعلام قد يطلق ويراد به ظاهرة اجتماعية تمثلت في إعلام فطري مارسه الإنسان منذ القديم باعتباره فناً من فنون الحياة البشرية اللازمة للبقاء والاستمرار وقد يطلق ويراد به [علم وضعي له قواعده وأصوله وأساليبه، كما يطلق ويراد به وسائل الإعلام التي تخاطب الجمهور شكلاً ومضموناً أو البرامج والوسائل معاً[1]].

واتساع معنى اللفظ ليشمل هذا كله قد يكون مؤذناً بضخامة أثر الإعلام في حياة الناس قديماً وحديثاً باعتباره وسيلة تفاهم لا غنى لحياة الناس عنها[2].

والعصر الذي نعيش فيه يمكن أن يسمى بحق عصر إعلام، وقد مكنت له وسائله الضخمة من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس، حتى ليصعب على الناس تصور الحياة اليوم خلوا من وسائل إعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وصنوف المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث يكون دون أن تحول بينه وبين ذلك عوامل الزمان أو المكان أو اختلاف

---

(١) انظر د. عبد العزيز شرف ـ المدخل إلى وسائل الإعلام ـ دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى، ص٢٩، ٣٠ ود. عبد اللطيف حمزة ـ الإعلام له تاريخه ومذاهبه ـ ص٢٤، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٩٦٥م، القاهرة. ود. جيهان أحمد رشتى ـ الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ـ ٣١٥ وما بعدها و ١٣١، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.

(٢) د. فتح الباب وزميله ـ في وسائل التعليم والإعلام ـ عالم الكتب، ص٢١٠ إلى ٢١٤. الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

اللغات واللهجات أو مستويات استيعاب الحقائق أو الإفادة منها أو التأثر بها[1].

والإعلام بالاعتبارات التي أشرت إليها متفاوت النشأة، فهو بالاعتبار الأول أي باعتباره ظاهرة اجتماعية نشأ مع نشوء المجتمعات البشرية وكان وسيلتها في التعارف والتفاهم والتعاون، وكانت وسائله ومراحل نموه كلها مرتبطة ومتناسقة مع سير التقدم الإنساني، وتفاوتت حظوظ المجتمعات البشرية فيه بتفاوت حظوظها في مدارج الرقي والتقدم.

أما الإعلام، (العلم الوضعي) والإعلام (البرامج والوسائل)، فهما حديثان.. ترعرعا وازدهرا في أرض الحضارة الأوروبية بشقيها الغربي والشرقي وما تمثله من مادية وكفر وانحلال فأسسا قواعدهما وأخلاقهما على قيمها ونظرتها للحياة والكون ومناهجها في الفكر والسلوك وأساليب المعالجة.

وعلى هذا فإن النظريات الإعلامية التي يجمع دارسو الإعلام الوضعي على أنها تحكم نظم الإعلام اليوم، وهي:

١ ـ نظرية السلطة.

٢ ـ نظرية الحرية.

٣ ـ النظرية الاشتراكية (الشيوعية).

٤ ـ نظرية المسؤولية الاجتماعية[2].

---

(١) د. زيدان عبد الباقي ـ وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية، ص٣٧٩. الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٩م، طبع دار غريب للطباعة بالقاهرة ود. محيي الدين عبد الحليم ـ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية ـ ص١٤ وما بعدها، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩م. الطبعة الأولى.

(٢) انظر د. عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٨٨. ود. مختار التهامي ـ الصحافة والسلام العالمي ـ ص٢٤٩، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى ١٩٦٧م. ود. جيهان أحمد رشتى ـ الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ـ ص٢٧، الطبعة الأولى ١٩٧١م ـ دار الفكر العربي. وانظر د. جيهان أحمد رشتى ـ نظم الاتصال ـ الإعلام في الدول النامية ـ ص٨٨، دار الفكر العربي.

لا يمكن بحال فصلها عن أصولها الفكرية الكفرية، وكذلك نظم الإعلام التي قامت عليها في أي أرض كانت، لا يتصور انفكاكها عنها ما لم يستبدل بهذه الأصول أصول أخرى ذات منطلقات مغايرة.

ذلك أن من الحقائق المسلمة اليوم أن أي إعلام في الدنيا لا يمكن أن ينطلق من فراغ، بل لا بد أن تكون له أصول فكرية تحكم نظرته للوجود وتحدد بالتالي أهدافه وطرائقه.

وهناك بدهيات تتمثل في أن اختلاف أنظمة الحكم وأنظمة الاجتماع والثقافات والمشاعر والعواطف يؤدي ضرورة إلى اختلاف النظم الإعلامية، فلكل مجتمع اختلف عن نظيره زماناً ومكاناً إعلام يليق به ويلائم ظروفه ويحقق أغراضه ويستجيب لمتطلباته في الحياة[1].

إذن لا بد أن تكون نظم الإعلام المطبقة في مجتمعات نبذت هدى الله واستبدلت به غواية الشيطان ونزوات النفس وشهواتها أو مجتمعات كفرت أساساً بخالق الكون وموجده سبحانه وتعالى وجعلت من المادية الجدلية معبودها أو تلك التي تدور في أحد الفلكين لا بد أن تكون هذه النظم مناهضة تماماً لمجتمعات تؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً، لكن هل وعى المسلمون هذه الحقيقة أم أن نظم الإعلام المطبقة اليوم في البلدان الإسلامية هي صورة ممسوخة للنظم المطبقة فيما أشرت إليه من مجتمعات، وهل في الإسلام ما يمكن أن نطلق عليه النظام الإعلامي؟ وما هي أصوله ومصادره؟ وهل في هذا النظام من الأصالة والكمال ما يدفع إلى تَبنيِّهِ والاستغناء به عن غيره؟.

جـ ـ أهدافه:

ذلك ما تحاول هذه الأطروحة الإجابة عنه عن طريق عرض نماذج وافية من دلالات الإعلام في القرآن الكريم بصفة عامة ثم تحديد الأسس والوظائف

---

(١) انظر د. عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص٣، ٤. وانظر د. جيهان أحمد رشتى، المرجع السابق، ص١٠٢، ١٠٣.

الإعلامية التي يمكن استخلاصها من سورة الأنعام من خلال دراسة وظيفة الإخبار فيها دراسة عميقة.

إذ أن الدراسات الإعلامية الأصيلة سمحت بقلتها لكثير من المهتمين بالدراسات الإعلامية ببث شكوك كثيرة بقصد أو بغير قصد في قدرة الدارسين المسلمين على تأصيل الدراسات الإعلامية الإسلامية علمياً، وساعد في تعميق هذا الاتجاه مسحة العاطفة التي تميزت بها كتابات إسلامية صدرت حديثاً في الحقل، فكان لا بد من جهد لدفع هذه الشكوك وإحقاق الحق، ثم إن العصر عصر إعلام واهتام الناس به في تزايد مستمر وعدم مواكبة المسلمين لهذا الاهتمام تقصير ليس له ما يبرره، فكانت الاستجابة لهذه الحاجة هدفاً من أهداف هذا البحث باعتباره محاولة لرود علمي يتسم بالأصالة والمعاصرة لتحقيق هدف آخر لا يقل أهمية عن سابقيه وهو ربط الشبيبة الإسلامية بالقرآن الكريم عن طريق تقديم دراسات علمية أصيلة في موضوعات العصر، كل ذلك خدمة لدين الله وإسعاداً للبشرية وشحذاً لهمم علماء المسلمين لبذل المزيد من الجهد في تأصيل العلوم إسلامياً.

د ـ قصة اختياره:

ولعل من المناسب في هذا المقام ذكر قصة اختيار الموضوع. لقد امتن الله سبحانه وتعالى عليّ بحفظ القرآن الكريم، ومن موجبات شكر هذه النعمة الالتصاق بالقرآن الكريم والعيش معه وله ذلك أن معايشة القرآن إلى جانب أنها أمر أساسي للمسلم فإنها من مفاتيح كنوزه التي لا تنفد، وطريق قويم إلى العلم الحقيقي. باعتبار الكتاب العزيز أساس جميع العلوم بلا استثناء[1]. ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[2].

وكنت منذ بدأت في مجال الإعلام عملاً ودراسة أتوقف عند نصوص قرآنية

---

(١) انظر من قضايا الرأي في الإسلام ـ تأليف أحمد حسين ـ ص١٧، المؤسسة العامة للتأليف، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، فرع الصحافة، القاهرة ولم يحدد تاريخ النشر.

(٢) سورة الأنعام: جز من الآية ٣٨.

كثيرة تعرض لقضايا إعلامية عديدة بصورة فريدة من مثل ما عرضت له في البحث وغيره كثير. وقد ملأ القرآن الكريم عليّ كياني ولم يترك لغيره متسعاً فيه، فطفقت أحدث نفسي بل وأحدث غيري عن رغبة أكيدة في اختيار موضوع إعلامي من القرآن الكريم، وقد تزاحمت الموضوعات في ذهني بعضها أجدني قد سبقت إليه. والبعض الآخر لا تتبلور أبعاده بشكل واضح في ذهني. وقد كانت خواطري تلك محل نقاش في مناسبات عديدة مع شيخي الجليل الشيخ زين العابدين الركابي[1]. حتى لقد عرضت عليه عناوين لموضوعات إعلامية من القرآن الكريم من مثل «الإنباء في القرآن» و«القصص في القرآن» و «الأسس الإعلامية في سورة التوبة». وكان جزاه الله عني خيراً يحثني على التروي ويصرفني عن اختياراتي تلك بصوارف شتى لا أجد لها دفعاً. كانت هذه الخواطر تراودني أثناء فترة إعدادي لرسالة الماجستير وبعدها، وفي مرحلة التردد هذه عنّ لي أن أتقدم بموضوع بحث كنت قد قدمته في الأصل لنيل درجة الماجستير وهو «منطلقات الإعلام في مفهوم الإسلام» اختصاراً للوقت وحسماً للتردد. غير أن مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة، فقد أدى عدم بت المعهد في قبول الموضوع بشكل سريع إلى عودة تلك الخواطر مجدداً إلى نفسي، فعرضت الأمر مرة أخرى على شيخي الركابي فأنست منه تشجيعاً ومشاطرة في الرأي، بل والتقاء في الأفكار فقدمت تصوراً مختصراً لموضوعي هذا وفي سورة الأنعام فقط ثم أعدت صياغة خطة البحث بتوجيه مشترك من الشيخ سعود البشر وكيل المعهد يومئذ والشيخ زين العابدين الذي اقترح عليّ ضمّ سورة الأعراف إليها، وبعد أكثر من عامين ونصف عام من البحث العلمي المتأني استقر رأيي على حصر الموضوع في (وظيفة الإخبار في سورة الأنعام) حيث وضعت الخطة التي انتهت بي بفضل الله سبحانه وتعالى إلى هذا البحث الذي أقدم له الآن.

---

(١) رئيس قسم الإعلام بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض سابقاً وهو الذي تولى الإشراف على رسالة الماجستير التي تقدمت بها للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض وهي بعنوان (وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في الميزان).

هـ ـ التعريف بمصطلحات البحث:

وبالنظر إلى أهمية تحديد المراد من بعض المصطلحات التي وردت في البحث فقد عرّف كلّ من الدلالة والإعلام والوظيفة والخبر كلّ في مكان وروده من البحث باعتبارها المصطلحات الأساسية فيه[1]. كما جرت الإشارة إلى مواطن الاختلاف عند الباحثين في مجال الدراسات التفسيرية في أماكن ورودها من البحث. واستخدمت رموزاً معيّنة في الكتابة للدلالة على معاني شائعة بين الدارسين من مثل رمز (ج) للجزء (ص) للصفحة، وللخط الأفقي بين الرقمين لشمول الإحالة والواو المعكوفة بين الرقمين والكلمتين للعطف.

و ـ تقويم أهم مراجع البحث:

وحيث إن المراجع التي رجعت إليها كثيرة ومتنوعة، فإن التركيز كان منصباً على الدراسات التفسيرية والإعلامية بصورة مباشرة مع الاستفادة منها جميعاً وقد ساعد ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى على الخروج بنظرات جديدة في كثير من القضايا التي كانت مثار بحث بدءاً بنماذج دلالات الإعلام وانتهاء بآخر جزئية في البحث، ولا أدّعي الكمال في ذلك وإنما وردت الإشارة من باب شكر الله سبحانه وتعالى عملاً بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾. فلو ضربت مثلاً بدلالة التساؤل لوجدت أن اهتمامات دارسي الإعلام قبلي كانت تتركز على العناية بأسلوب التساؤل في ميدان قياس الرأي العام وما وراء ذلك من مجالات عرضت لها في تلك الدلالة لم أجد فيما رجعت إليه من مراجع إعلامية تجاوزت مائة وثلاثين كتاباً ما بين عربي وأعجمي (إنجليزي) إشارة إليه اللهم إلا ما كان من اهتمام بشكل السؤال وضرورة العناية به أثناء إعداد أسئلة النشاطات الصحفية التي أشرت إليها هناك أو ما كان من إشارات عابرة وردت في ثنايا تعريفات متعددة ساقها الدكتور محمود أدهم أثناء تعريفه للتحقيق الصحفي ثم عرج عليها وانتقدها بما يظهر عدم موافقته على مضمونها باعتبارها ضرباً من الخلط يبرره تداخل الفنون

---

(١) انظر الصفحات: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩.

الصحفية، وإشارات وردت في حديث الدكتور إبراهيم إمام عن وظيفة التحقيق الصحفي ومجموعة أسئلة أشار الدكتور محمد عبد القادر حاتم إلى أهميتها لرجل الإعلام كي يقوم بعمله بكفاية وفعالية[1]. وأرجو أن أكون بهذه الدراسة قد قدمت عوناً للدارسين الذين يرغبون في تقديم جهد علمي في ميدان تشتد حاجة أمتهم إليه والله حسبنا ونعم الوكيل.

ز ـ مكان البحث من الدراسات الإعلامية الإسلامية السابقة:

وهذه الدراسة جديدة في بابها من حيث إنها دراسة تحليلية لنصوص قرآنية من وجهة نظر إعلامية كما أنها جديدة من حيث أسلوب العرض أما من حيث نطاقها وهو الإعلام الإسلامي فقد سبقتها مما اطلعت عليه كتب صدرت عن مختصين في الإعلام مثل كتاب الدكتور إبراهيم إمام (الإعلام الإسلامي ـ المرحلة الشفهية) وكتاب الدكتور محيي الدين عبد الحليم (الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية) وكتاب (الإعلام الإسلامي والعلاقات الانسانية ـ النظرية والتطبيق) من بحوث الندوة العالمية للشباب الإسلامي وكتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة (الإعلام في صدر الإسلام) وكتاب رمضان لاوند (من قضايا الإعلام في القرآن) وكتابي الدكتور منير حجاب (نظريات الإعلام الإسلامي) و(مبادىء الإعلام الإسلامي) وكتابي زهير الأعرجي (الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك) و(الشخصية الإسلامية ـ مؤسسة إعلامية) وكتاب الدكتور عمارة نجيب (الإعلام في ضوء الإسلام) وكتاب الدكور يوسف محمدقاسم (ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية وأنظمة المملكة العربية السعودية) وكتاب الكتور محمد إبراهيم نصر (الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها) وكتاب (حكم الإسلام في وسائل الإعلام) للسيد/ عبد الله ناصح علوان وكتاب (أبناؤنا بين

---

(١) انظر د. محمود أدهم ـ التحقيق الصحفي. ص١٢ وما بعدها. ود. إبراهيم إمام ـ دراسات في الفن الصحفي. ص ١٤٢. ود. محمد عبد القادر حاتم ـ الإعلام والدعاية ـ ص١٣٠ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣. وانظر المراجع الإعلامية العربية والأجنبية في هامش صفحة (٩٤) من هذا البحث وفي المدارك المشار إليها نفسها.

وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام) للسيدة/ منى حداد يكن وكتاب (الدعوة الإسلامية والإعلام الديني) للدكتور عبد الله شحاتة وكتاب (الرأي العام في الإسلام) للدكتور محيي الدين عبد الحليم. وقد أفدت منها في دراستي هذه فائدة كبيرة مما استوجب شكري لمؤلفيها جزاهم الله خَيراً. أما في ميدان الدراسات الجامعية فقد سبقت الدراسة مجموعة من رسائل الماجستير التي قدمت للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض[1] في حقل الإعلام الإسلامي[2]. كما نوقشت أثناء إعدادها رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة في الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بعنوان (حاجتنا إلى إعلام إسلامي) للباحث محمد زين الهادي، ورسالة دكتوراه في جامعة الأزهر في موضوع الإعلام الإسلامي في البلاد غير الإسلامية مع التطبيق على أثيوبيا للباحث مرعي مدكور[3]، ورسالة ماجستير قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة بعنوان (أصول العلاقات العامة في الدعوة الإسلامية) للباحث محمود يوسف مصطفى عبده سنة ١٩٨٣م. لكن ألصق هذه الرسائل بموضوع الدراسة هو رسالة الماجستير المقدمة من الباحث محمد محمود أحمد سيد أبات إلى المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض بعنوان (الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم) وهي رسالة نوقشت أثناء فترة إعداد الدراسة أيضاً. ولا شك أن الباحث قد أفاد أيضاً من هذه الرسائل فلأصحابها مزيد الشكر.

ح ـ منهج البحث:

أما منهجي في الرسالة فإنه مستمد مما في القرآن الكريم من الحث على البحث والتقصي والتأمل والتدبر، ذلك أن طبيعة الدراسة اقتضت استخدام مناهج متعددة وصولاً للغاية التي أسعى إليها وهي مناهج الوصف والمقارنة والاستقراء

---

(١) كان هذا هو الاسم السابق لكلية الدعوة والإعلام حالياً.

(٢) لقد بلغ عدد الرسائل التي نوقشت في قسم الإعلام بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض (٣٤) رسالة.

(٣) صحيفة «الشرق الأوسط»، عدد ١٧٤١، الأحد ١٤٠٣/١١/٢٧ هـ.

والتحليل، وقد حرصتُ على أن لا أخرج في استدلالاتي بنصوص القرآن عن المعاني الواضحة البيّنة التي يدلّ عليها النص بصورة واضحة وفي حدود ما ذهب إليه مشاهير المفسرين. وقد توخيت في العبارة الجزالة والمتانة لأن هذه الدراسة دراسة قرآنية يناسبها الأسلوب الجزل والعبارة القوية والكلمة الفصيحة وذلك في حدود ما تسمح به طبيعة الدراسة وفي إيجاز غير مخل، وحرصت كذلك على أن أغيّر عند الحاجة من طريقتي في تناول بعض موضوعات الدراسة ذات الحساسية منعاً للبس ودفعاً لأي إشكال[1]. وذلك كله مراعاة لمكانة الدراسة من حيث إنها تتناول كتاب الله سبحانه وتعالى.

وقد كانت خطة البحث كما يلي:

عنوان البحث:

«وظيفة الإخبار في سورة الأنعام»

مقدمة:

وتشتمل على ما يأتي:

أ ـ خطبة الحاجة.

ب ـ أهمية الموضوع ونطاقه.

جـ ـ أهدافه.

د ـ قصة اختياره.

هـ ـ التعريف بمصطلحات البحث.

و ـ تقويم أهم مراجع البحث.

ز ـ مكان البحث من الدراسات الإعلامية الإسلامية السابقة.

ح ـ منهج البحث.

ط ـ شكر وتقدير.

---

(١) قارن بين أسلوب المعالجة في الباب الأول وبين أسلوب المعالجة في بقية الأبواب.

(باب تمهيدي)

«من دلالات الإعلام في القرآن الكريم»

توطئة:

الفصل الأول: تعريفات:

١ ـ تعريف الدلالة لغة.

٢ ـ الدلالة في الاصطلاح.

٣ ـ تعريف الإعلام لغة.

٤ ـ تعريف الإعلام اصطلاحاً.

الفصل الثاني: نماذج من دلالات الإعلام في القرآن:

١ ـ ماهية الإعلام.

٢ ـ في التوجه.

٣ ـ الاتصال.

٤ ـ في الوظيفة الأساسية للإعلام.

٥ ـ أسلوب التساؤل.

٦ ـ البلاغ.

الفصل الثالث: مدخل إلى الدراسة:

١ ـ لماذا وظائف الإعلام؟

٢ ـ معنى الوظيفة لغة.

٣ ـ معنى الوظيفة في الاصطلاح العام.

٤ ـ معنى الوظيفة في الاصطلاح الإعلامي.

٥ ـ معنى الخبر لغة واصطلاحاً.

٦ ـ معنى النبأ لغة.

٧ ـ معنى النبأ اصطلاحاً.

(الباب الأول)

الإخبار عن الله سبحانه وتعالى

موضوعاته وأساليبه وآثاره

أسس منهج الحق

(الباب الثاني)

الإخبار عن عالم الغيب

١ ـ أهمية الإخبار عن الغيب في حياة الناس.

٢ ـ تعريف الغيب.

٣ ـ أقسام الغيب.

الفصل الأول: الإخبار عن الغيب في الحاضر: موضوعاته وأساليبه وآثاره.

الفصل الثاني: الإخبار عن الغيب الواقع في المستقبل: موضوعاته وأساليبه وآثاره.

الفصل الثالث: الإخبار عن الغيب في الزمن الماضي: موضوعاته وأساليبه وآثاره.

(الباب الثالث)

الإخبار عن عالم الشهادة

(واقع الحياة)

الفصل الأول: الإخبار عن الأشخاص: نماذجهم ومكانتهم من حيث التأثير.

الفصل الثاني: الإخبار عن الحقائق والأفكار: صنوفها وأساليب عرضها.

الفصل الثالث: الإخبار عن مظاهر الحياة ووقائعها.

(الخاتمة)

خلاصة البحث وأهم نتائجه